Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجملة قد لا تعطف على ما يليها مباشرة :

ثم يعقد فصلا يصفه بأنه فى القول خاص ودقيق ، يعيب فيه على بعض العلماء غير المتصفين بدقة النظر ، وحسن التدبر فى العطف يقول(١٠٢) :

« اعلم أن مما يقل نظر الناس فيه من أمر العطف ، أنه قد يؤتى بالجملة ، فلا يعطف على ما يليها ، ولكن تعطف على جملة بينها وبين هذه التى تعطف جملة أو جملتان ....

وينبغى أن يجعل ما يصنع فى الشرط والجزاء من هذا المعنى أصلا يعتبر به ، وذلك أنك ترى متى شئت جملتين قد عطفت احداهما على الأخرى ، ثم جعلنا مجموعهما شرطا .

ومثالُ ذَلك قولُهُ تَعالى : « وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً(١٠٣) » ، الشرطُ ـ كما لاَ يَخْفى ـ فى مَجْمُوعِ الجملتين ، لا فى كلٍّ واحدةٍ منهما عَلَى الانْفِرَادِ ، ولا فى وَاحِدَةٍ دون الأُخرى ، لأَنَّا إن قُلْنَا : إِنَّه فى كلٍّ واحدةٍ منهما على الانْفِرَادِ جعلناهما شَرْطَيْن ،وإذا جعلناهما شَرْطَيْنِ اقْتَضَتَا جزاءين ، وليس معنا إلا جزاءٌ واحد ـ وإن قلنا :إنه فى واحدة منهما دون الأُخرى ، لَزِمَ منه إشْراك ما ليس بِشَرْطٍ فى الجَزْم بالشرط ،وذلك مَا لاَ يَخْفَى فسادُه .

ثم انا نعلم من طريق المعنى أن الجزاء الذى هو ـ احتمال البهتان والاثم ـ المبين أمره ، يتعلق ايجابه بمجموع ما حصل من الجملتين ، فليس هو لاكتساب الخطيئة على الانفراد ، ولا لرمى البرىء بالخطيئة أو الاثم على الاطلاق ـ بل لرمى الانسان البرىء بخطيئة أو اثم كان من الرامى ـ وكذلك الحكم أبدا .

---

(١٠٢) الدلائل ، ص ١٥٨ وما بعدها .
(١٠٣) النساء ، الآية ١١٢